الفصل الثاني
إطار النظري

مبحث الأول: مفهوم علم البلاغة

أ. تعريف علم البلاغة

البلاغة تتكون من ثلاثة عناصر منها علم المعاني، وعلم البيان، وعلم البديع. ومن إحدى العناصر من علم المعاني هو مسند إليه.

وقبل أن نفهم المسند إليه، لزم علينا أن نفهم المعنى البلاغة والمعاني. سأشرح ما المقصود من البلاغة فيما يلي:

البلاغة لغة هي تعنى الانتهاء و الوصول. يقال بلغ الشيء أي وصل إليه وانتهى إليه وتبلغ بالشيئ وصل على مراده والبلاغ ما يتبلغ به ويتوصل به إلى الشيئ المطلوب.[١٣]

والبلاغة في الإصطلاح هي أن البلاغة في الكلام مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته، فالبلاغة راجعة إلى اللفظ باعتبار إفادته المعنى بالتركيب.[١٤]وأما دراسة بلاغية فهي احدى الدراسة اللغوية التي تبحث فيها أسالب الجميلة.

مبحث الثاني: مفهوم علم المعاني

علم المعاني هو إحدى العناصر الثلاثة من البلاغة. لكي نستطيع أن نفهم المسند إليه عميقا، أولا سأشرح علم المعاني، فيما يأتي:

أ. تعريف علم المعاني

علم المعاني هو علم يعرف به أحوال اللفظ العربي التي بها يطابق مقتض الحال، وينحصر في ثمانية أبواب منها: أحوال الإسناد الخبري وأحوال المسند إليه و

---

[١٣] محمد كريم الكوز، *البلاغة والنقد المصطلاح والنشأةوالتجديد*، (بيروت: انتشار العربي، ٢٠٠٦)، ص: ١١

[١٤] محمد كريم الكوز، *البلاغة والنقد المصطلاح والنشأةوالتجديد*، ص: ١٧

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

أحوال المسند وأحوال متعلقات الفعل والقصر والإنشاء والفصل والوصل والإيجاز ولإطناب والمساوة.[١٥]

والمراد بأحوال اللفظ ما يشمل أحوال الجملة كل من طرفيها من الفصل و الوصل والإيجاز والإطناب والمساوة، وما يشمل أحوال كل من طرفيها كالذكر والحذف والتقديم والتأخير وغيرها، وما يشمل أحوال الإسناد كالتأكيد والقصر وغيرهما.[١٦]

وقد عرّف بعض العلماء علم المعاني بأنه علم يبحث فيه عن أحوال التركيب العربية من حيث النكات والمزايا بعد فهم المعاني الأصلية من علم النحوية.[١٧]

كما رأي السابق أن علم المعاني هو قواعد يعرف بها كيفية مطابقة الكلام مقتضى الحال حتى يكون وفق الغرض الذي سيق له، فيه نحترز عن الخطأ في تأدية المعنى المراد، فنعرف السبب الذي يدعو إلى التقديم والتأخير والحذف والذكر والإيجاز حينا ولإطناب آخر والفصل والوصل إلى غير ذلك.[١٨]

ب. موضوع علم المعاني

الموضوععلم المعاني هو اللفظ العربي من حيث إفادته المعاني الثواني التي هي الأغراض المقصودة للمتكلم: من جعل الكلم مشتملا على تلك اللطائف والخصوصيات التي بها يطابق مقتضى الحال.[١٩]

ج. فائدة علم المعاني

١. معرفة إعجاز القرآن الكري، من جهة ما خصه الله به من جوده السبك، وحسن الوصف، وبراعة التراكيب، ولطف الإيجاز وما اشتمل عليه من سهولة التركيب، وجزالت كلمته،وعذوبة ألفاظه وسلامته، إلى

---

[١٥] عبد الرحمن البرقوقي، *تلخيص في علوم البلاغة*، (دار كتب افكر العربي، ١٩٠٤)، ص: ٣٨

[١٦] عبد المتعال الصعدي، *البلاغة العالية علم المعاني*، (القاهرة: مكتبة الآداب، ٢٠٠٢)، ص: ٣٩

[١٧] عبد المتعال الصعدي، *البلاغة العالية علم المعاني*، ص: ٤٠

[١٨] أحمد مصطفى المراغي، *علوم البلاغة البيان والمعانيوالبديع*، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٧١)، ص: ٤١

[١٩] أحمد الهاشمي، *جواهر البلاغة في علم المعاني والبيان والبديع*، (٢٠٠٠)، ص: ٣٩

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

غير ذلك من محاسنة التي أقعدت العرب مناهضة وحارت عقولهم أمام فصاحته وبلاغته.

٢. والوقوف على أسرار البلاغة والفصاحة في منثورة كلام العرب ومنظومه كي تحتذي حذوه و تنسج على منواله وتفرق بين جيد الكلام ورديته.

د. وضع علم المعاني

وضع علم المعاني هو الشيخ عبد القادر الجرجاني المتوفى سنة ٤٧١هـ.

هـ. استمدد علم المعاني

الاستمداد علم المعاني هو من الكتاب الشريف والحديث النبوي وكلام العرب.[٢٠]

و. الفرق بين علم المعاني والبيان والبديع

قد فرّق بعض العلماء بين علم المعاني وعلم البيان وعلم البديع بأن علم المعاني يتعلق بالأمور اللفظية من الذكر والحذف ونحهما، وعلم البيان يتعلق بالأمور المعنوية من التشبيه والمجاز وغيرهما أما علم البديع فيتعلق بالأمرين معا.[٢١]

مبحث الثالث: مفهوم المسند إليه

قبل أن نفهم المسند إليه لابد أن نعرف المسند أولا. والمسند هو يسمى محكوم به، أو مخبرا به. وأما مواقع المسند في الجملة فتكون في: خبر المبتدأ، والفعل التام، واسم الفعل ، وأخبار النواسخ، والمفعول الثاني لظن وأخواتها، والمفعول الثالث لأرى وأخواتها، والمصدر النائب عن فعل الأمر.[٢٢]

---

[٢٠] أحمد الهاشمي، *جواهر البلاغة في علم المعاني والبيان والبديع*، (٢٠٠٠) ص: ٤٠-٤١

[٢١] عبد المتعال الصعدي، *البلاغة العالية علم المعاني*، ص: ٣٩

[٢٢] أحمد الهاشمي، *جواهر البلاغة في علم المعاني والبيان والبديع*،(٢٠٠٠)، ص: ٤٢

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

أ. تعريف المسند إليه

إن الجملة لابد لها من ركنين. وهما المسند و المسند إليه. والمسند إليه أحد ركني الجملة فعليا كانت أم اسميا.[٢٣]

الحق المسند إليه أن يكون معرفة لأن المحكوم عليه ينبغي أن يكون معلوما ليكون الحكم مفيدا. إن كلا من المعرفة والنكرة يدل على معين وإلا امتنع الفهم. إلا أن الفرق بينهما أن النكرة يفهم منها ذات المعين فقط ولا يفهم منها كونه معلوما للسامع و أن المعرفة يفهم منها ذات المعين و يفهم منها كونه للسامع لدلالة اللفظ على التعيين والتعيين فيها بنفس اللفظ من غير اختياج إلى قرينة خارجية كما في العالم تكلم أو خطاب او غيبة كما في الظمائر و إما بقرينة إشارة وإما بنسبة معهودة وإما بحرف وهو المعرف بال والنداء و إما باضافة.[٢٤]

وأصل المسند إليه هو مذكرا، ولكن تعرض له أمور تسوغ حذفه. والحذف في المسند إليه هو باب دقيق لطيف الماخد، وعجيب الأمر، وشبيه بالسحر.[٢٥]

ب. أنواع المسند إليه

أما مواقع المسند إليه في الجملة فتكون في:

١. الفاعل للفعل التام أو شبهه: نحو فؤاد من قولك: حضر فؤاد العالم
٢. أسماء النواسخ: كان و أخواتها وإن و أخواتها، نحو: المطر من قولك: كان المطر غزيرا و إن المطر غزير.
٣. المبتدأ الذي له الخبر: نحوالعلم من قولك: العلم نافع
٤. المفعول الأول لظن و أخواتها.
٥. المفعول الثاني لأرى و أخواتها.
٦. نائب الفاعل: كقوله تعالى (ووضع الكتاب) .[٢٦]

---

[٢٣] حسين عزيز، *علم المعاني*، (سورابايا: كلية الأداب سونن أمبيل، مجهول السنة)، ص: ٧

[٢٤] أحمد الهاشمي، *جواهر البلاغة*، (مجهول السنة). ص: ١٠٠

[٢٥] عبد العزيز بن علي العربي، *البلاغة الميسرة*، (بيروت: دار ابن حزم، ٢٠١١)، ص: ٢٥

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

كل منهم يسمى بمسند إليه، سأشرح من تلك الأنواع.

❖ الفاعل هو اسم مرفوع تقدمه فعل، سواء ظهر فيه الرفع أو أخفي مثل: قام زيد، وقعد موسى.[٢٧] والفاعل دلّ على الذي فعل الفعل. ويكون الفاعل اسماظاهرا، أو ضميرا مستتيرا، أو ضميرا متصلا، أو مصدرا مؤولا.[٢٨]

❖ كان وأخواتها هي قسم الأول من الأفعال الناسخة، وهي من أخوات كان، ظال و بات وأضحى و أصبح و أمسى و صار و ليس و زال و بارح و فتئ وانفك.[٢٩]

❖ إن وأخواتها هي قسم الثاني من الحروف الناسخة. وهذه من أخوات إن هي أن و كأن و لكن وليت ولعل. ومعنى إن و أن للتوكيد و معنى كأن للتشبيه و معنى لكن للاستدراك ومعنى ليت للتنمى و معنى لعل للترجى. وأما عدها سيبويه خمسة فاسقط أن المفتوحة لأن أصلها إن المسكورة .[٣٠]

❖ ظن وأخواتها هي قسم الثاني من الافعال الناسخة وهذه من أخوات ظن هي خال وحسب و زعم و جعل وغير ذلك.[٣١]

❖ أرى وأخواتها هي الأفعال يتعدى إلى ثلاثة مفاعيل.[٣٢]

❖ كل جملة تتكون من العناصر، كما جملة الاسمية هي الجملة التي تتكون من مبتدأ و خبر. سأشرح فيما يلي:

---

[٢٦] أحمد الهاشمي، *جواهر البلاغة في علم المعاني والبيان والبديع*،(٢٠٠٠). ص: ٤٣

[٢٧] أبي الحسن علي، *كشف المشكل في النحو*، (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٥)، ص: ٥٩

[٢٨] محمد عبد الرحيم، *قواعد اللغة العربية*، (عمان: محاد لاوي، مجهول السنة)، ص: ٧٢

[٢٩] جلالالدين السيوطى، *ابن عقيل*، (سورابيا: مكتبة الهداية، مجهول السنة)، ص: ٣٩

[٣٠] جلالالدين السيوطى، *ابن عقيل*، ص: ٤٩

[٣١] جلالالدين السيوطى، *ابن عقيل*، ص: ٥٨

[٣٢] جلالالدين السيوطى، *ابن عقيل*، ص: ٢٦

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

❖ المبتدأ هو اسم مرفوع يأتي في أول الجملة.[٣٣]

❖ نائب الفاعل هو المسند إليه بعد الفعل المجهول أو شبهه نحو يكرم المجتهد. ونائب الفاعل قائم مقام الفاعل بعد حذفه.[٣٤] يكون نائب الفاعل اسما ظاهرا، أو ضميرا متصلا، أو ضميرا مستتيرا، أو مصدرا مؤولا.[٣٥]

ج. **أحوال المسند إليه**[٣٦]

أحوال المسند هي الذكر، و الحذف، والتعريف، و التنكير، والتقديم والتأخير و غيرها. وسنبحث هذه الأحوال بينها:

١. ذكر المسند إليه

كل لفظ يدل على معنى في الكلام خليق باذكر لتأدية المعنى المراد به فلهذا يذكر المسند إليه وجوبا. حيث لا قرينة تدل عليه عند حذفة و إلا كان الكلام معنى مبهما لا يستبين المراد منه. و قد يترجح مع وجود قرينة تمكن من الحذف، حين لايكون منه مانع فمن مرجحات الذكر. وذلك أغراض كثير منها:

أ) زيادة التقرير والإيضاح للسامع: كقوله تعالى أُولئكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَّبِّهِمْ وأُولئك هُمُ الْمُفْلِحُوْنَ[٣٧]

ب) قلة الثقفة باقرينة لضعفها أو ضعف فهم السامع. نحو سعد نعم الزعيم: تقول ذلك إذا سبق لك ذكر سعد، وطال عهد السامع به.

ج) الرد على مخاطب: نحو الله واحد، رد على من قال الله ثالث ثلاثة.

---

[٣٣] محمد عبد الرحيم، *قواعد اللغة العربية*، ص: ٨٢

[٣٤] مصطفى الغلاييني، *جامع الدروس العربية*، (بيروت: دار الفكر، ٢٠٠٧)، ص: ٣٠٣

[٣٥] محمد عبد الرحيم، *قواعد اللغة العربية*، ص: ٧٤

[٣٦] أحمد الهاشمي، *جواهر البلاغة في علم المعاني والبيان والبديع*، (٢٠٠٠). ص: ٩٩-١٢١

[٣٧] سورة البقرة: ٥

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

د) التلذذ: نحو الله ربي.

هـ) التعريض بغباوة السامع: نحو سعيد قال كذا في جواب: ماذا قال سعيد؟.

و) التعجب: نحو علي يقاوم الأسد.

ز) التعظيم: نحو حضر سيف الدولة، في جواب من قال هل حضر الأمير؟

ح) الإهانة: نحو السارق قادم. في جواب من قال هل حضر السارق؟

٢. حذف المسند إليه

خلاف الأصل ويكون لمجرد الإختصار والإحتراز عن العبث بناء على وجود قرينة تدل على المحذوف، وهو قسمان.

الأول: قسم يظهر فيه المحذوف عند الإعراب كقولهم: أهلا وسهلا فإن نصبهما يدل على ناصب محذوف يقدر بنحو: جئت أهلا ونزلت مكانا سهلا. وليس هذا القسم من البلاغة في شيء.

والثاني: قسم لايظهر فيه المحذوف عند الإعراب. إنما تعلم مكانه إذا أنت تصفحت المعنى ووجدته لايتم بمراعته، نحو يعطي أي يعطي من يشاء. ولكن لاسبيل إلى إظهر ذلك المحذوف، ولو أنت أظهرت زالت البهجة، وضاع ذلك الرونق.وأغراض حذف المسند إليه بينها:

أ) ظهور بدلالة القرائن عليه: نحو فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ (٢٩)[٣٨]

ب) إحفاء الأمر عن غير المخاطب: نحو أقبل، تريد عليا مثلا.

---

[٣٨] سورة الداريات: ٢٩

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ج) تيسر الإنكار عند الحاجة: نحو لئيم خسيس، بعد ذكر شخص لاتذكر اسمه ليتأتي لك عند الحجة أن تقول ما أردته ولاقصده.

د) الحذف من فوات فرصة سانحة: كقول منبه الصياد: غزال أي هذا غزال.

هـ) اختبار تنبه السامع له عند القرينة: نحو نور مستفاد من نور الشمس أو هو واسطة عقد الكواكب أي القمر في كل من المثالين.

و) ضيق المقام عن إطالة الكلام بسبب تضجر وتوجع: نحو قال لي كيف أنت قلت عليل # سهر دائم وحزن طويل.

ز) المحافظة على السجع: نحو من طابت سريرته، حمدت سيرته.

ح) المحافضة على قافية كقوله:

وما المال و لأهلون إلا ودئع# ولا بد يوما أن ترد الودائع.(الطويل)

ط) المحافظة على وزن كقوله:

على أنني راض بأن أحمل الهوى# وأخلص منه لا علي ولا ليا.

ي) كون المسند إليه معينا معلوما حقيقة: نحو عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ (٧٣) [٣٩] أي الله أو معلوما ادعاء نحو وهاب الألوف أي فلان.

ك) إتباع الاستعمال الوارد على تركه: نحو نعم الزعيم سعد.

ل) إشعار أن في تركه تطهيرا له عن لسانك: نحو مقرر للشريع موضع للدلالة، تريد صاحب الشريعة.

م) تكثير الفائدة: نحو فَصَبْرٌ جَمِيلٌ (١٨) [٤٠]. أي فأمري صبر جميل.

ن) تعينه بالعهدية: نحو تَوارَتْ بِالْحِجابِ (٣٢) [٤١] أي الشمس.

---

[٣٩] سورة الأنعام: ٧٣

[٤٠] سورة اليوسف: ١٨

[٤١] سورة الص: ٣٢

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٣. تعريف المسند إليه

حق المسند إليه أن يكون معرفة لانه المحكوم عليه الذي ينبغي أن يكون معلوما ليكون الحكم المفيدا.

وتعريفه إما بلإضمار وإما بالعلمية وإما بلإشارة وإما بالموصولية و إما بأل و إما بالإضافة و إما بالنداء.

٤. تنكر المسند إليه

يؤتي بالمسند إليه نكرة هي لعدم علم المتكلم بجهة من جهاة التعريف حقيقة. نحو جاء هنا رجل يسأل عنك. إذا لم تعريف ما يعينه. ويكون لأغراض أخرى منها:

أ) لتكثير نحو وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ(٤)[٤٢] أي رسل كثيرون.

ب)لتقليل نحو لَوْ كانَ لَنا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ (١٥٤) .[٤٣]

ج) لتعظيم والتحقير كقول ابن أبي سمط: نحو له حاجب عن كل أمر يشينة # وليس له عن طالب العرف حاجب.

د) وإحفاء الأمر نحو قال رجل انحرفت عن الصواب تخفي اسمه، حتى لايلحقه أذى.

٥. تقديم المسند إليه

مرتبة المسند المسند إليه هو التقديم و ذلك لأن مدلوله هو الذي يخطر أولا في الذهن لأنه المحكوم عليه، والمحكوم عليه سابق للحكم طبعا. الأغراض تقديم المسند إليه منها:

أ) التعجيل بالمسرة نحو العفو عنك صدر به الأمر.

ب)التعجيل بالمساءة نحو القصاص حكم به القاضي.

---

[٤٢] سورة الفاطر: ٤

[٤٣] سورة آل عمران: ١٥٤

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ج) التشويق إلى الكلام المتأخر نحو قال أبو العلاء المعروي: والذي حارت البرية فيه # حيوان مستحدث من جماد.

د) التلذذ نحو ليلي وصلت، وسلمي هجرت.

هـ) التبرك نحو اسم الله اهتديت به.

هـ) النص على عموم السلب أو النص على سلب العوموم. فعموم السلب يكون بتقديم أدة العموم ككل و جميع على أدة النفي نحو كل ظالم لايفلح، بمعنى لا يفلح أحد من الظلم.

و) إفادة التخصيص قطعا. وإذا كان المسند إليه مسبوقا بنفي و المسند فعلا نحو ما أنا قلت هذا ولا غيري أي لم أقله وهو مقول لغيري.

ز) كون المتقدم محط الإنكار و الغربة أبعد المشيب المنقضي في الذوائب # تحاول وصل الغانيات الكواكب.

ح) سلوك سبيل الرقي نحو هذا كلام صحيح، فصيح، بليغ، فإذا قلت فصيح بليغ لا يحتاج إلى ذكر صحيح. و إذا قلت بليغ لا يحتاج إلى ذكر فصيح.

ط) مراعة الترتيب الوجودي نحو لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ (٢٥٥)ج[٤٤]

٦. تأخير المسند إليه

يؤخر المسند إليه إن اقتضى المقام تقديم المسند كما سيجيئ ولا نلتمس دوعي التقديم و التأخير إلا إذا كان الاستعمال يبيح كليهما.

مبحث الرابع: مفهوم حذف المسند إليه

أ. تعريف حذف المسند إليه

الحذف ضرب من الإيجاز كما أن الذكر ضرب من الإطناب. إن الحذف لابد فيه من قرينة تدل على المحذوف و إلا كان تعمية و إلغازا.[٤٥]

---

[٤٤]سورة البقرة: ٢٥٥

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

المسند إليه ركن في الجملة والأصل فيه أن يذكر فلا يعدل عن ذكره إلى الحذف إلا إذا كان في سياق الكلام قرينة تدل عليه و أفاد الحذف معنى إضافيا لايستفاد عند الذكر و حينئذ يئثر المتكلم حذفه على ذكره.[٤٦]

وأما حذفه فللاحتراز عن العبث بناء على الظاهر او تخييل العدول إلى أقوى الدليلين من العقل واللفظ، أو اختبار تنبيه السامع عند القرينة و غير ذلك.[٤٧].

ب.أغراض حذف مسند إليه

المسند إليه ركن في الجملة، بل هو أهم ركنيها، ولذلك كان وجوده محتما في الجملة. وإنما يحذف إذا دلت قرينةعلى حذفه. وعدد العلماء عددا من الاغراض فيها يحذف المسند إليه منها:[٤٨]

١. أن يكون المقام مقام مدح أو ترحم أو ذم:

مثل الترحّم ما نسب لعمر بن أبي ربيعة

اعتاد قليل من ليلي عوائده# وهاج أهواءك المكنونة الطلل

ربع قواء أذاع المعصرات به# وكل حيران سار ماؤه خضل

ومثال المدح قول إبراهيم بن العباس الصولي:

سأشكر عمرا إن تراخت منيتي# أيا دي لم تمنن وإن هي جلّت

فتئ غير محجوب الغنى عن صديقه# ولا مظهر السكوى إذا النعل زلّت

ومثال الذم قول الأقيسشر الأسدي:

سريع إلى ابن العم يلطم وجهه# وليس إلى داعي الندى بسريع

حريص على الدنيا مضيع لديه# وليس لما في بيته بمضيع

---

[٤٥]عبد المتعال الصعيدى، *البلاغة العالمية علم المعاني*، ص: ٦٥

[٤٦]أحمد باحميد، *درس البلاغة العربية*. ص: ١١٥

[٤٧]جلال الدين محمد، *التلخيص في علوم البلاغة*، ص: ١٥

[٤٨]فضل حسن عباس، *البلاغة فنون و أفنانها*، (الإسكندريا: دارالفرقان، مجهول السنة)، ص: ٢٦٣-٢٦٨

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

فالمسند إليه في هذه الأمثلة جميعها حذف، ففي المثال الأول هو ربع وفي المثال الثاني هو فتى، وفي المثال الثالث هو سريع.

٢. عدم الفاعدة من ذكر المسند إليه

من محسنات الحذف ومرحجحاته، عدم الفاعدة من ذكر المسند إليه حتى كأن ذكره يصير عبثا ويكثر هذ في أحوال التالية:

أ) إذا وقع المسند إليه في جواب الاستفهام كقوله تعالى وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ (٢٧) فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ (٢٨) أي هم في سدر مخضود.

ب)إذا وقع بعد الفاء المقترنة بجواب الشرط كقوله تعالى مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ (٤٦) [٤٩] أي فعمله لنفسه وإساعة عليها.

ج) إذا وقع بعد القول وما اشتق منه نحو قوله تعالى وَقَالُوْ أَسَاطِيْرُ الأوّلِيْنَ (٥) [٥٠]. أي القرأن أساطير.

٣. مبادرة

من محسنات حذف المسند إليه ومرجحاته المبادرة، حتى لاتضيع الفرص، فإذا رأى أحد الذين يترقبون الصيد غزالا أو أرنبا، نحو: غزال أي هذا غزال.

٤. اتباع الاستعمال

المثل عند العرب لاينبغي تغييره بل ينطق به كما ورد عنهم نحو: رمية من غير رام. أي هذا رمية.

٥. سهولة الإنكار إذا دعت الحاجة

---

[٤٩] سورة الفصلت: ٤٦

[٥٠] سورة الفرقان: ٥

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ومن محسنات الحذف سهولة الإنكار إذا دعت الحاجة، كما تحدث قوم عن شخص ما يقول أحدهم بخيل دون أن يذكر اسمه، كأنه لايريد أن يقع في عنه.

وقد تكون أغراض أخرى، كتعجيل المسرة أو الإحفاء عن بعض السامعين أو العناية بالمسند. كقول لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ بَلَاغٌ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ (٣٥) [٥١] أي هذا بلاغ.

وقد عرف عند المحدثين عن الجملة أن المسند إليه قد يكون مبتدأ، أو فاعلا.

إذا كان المسند إليه فاعلا أو مبتدأ، هناك محسنات كثيرة لحذفه إلا أن منها ما يتصل باللفظ ومنها ما يتصل بالمعنى.

فأما يتصل باللفظ فهو المحافظة على السجع كقول في (المكنون). وأما مايتصل بالمعنى فهو كثيرة:

أ) الايجاز ولإختصار كقوله تعالى وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ (١٢٦)[٥٢]. أي بما عاقبكم الناس به.

ب)أن يكون معلوم للسامع كقوله خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ سَأُرِيكُمْ آيَاتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ (٣٧) [٥٣] أي فإن الخالق تبارك وتعالى لايماري فيه عاقل.

ج) وقد يحذف للخوف من ،كقول المستضعفين: بيعت البلاد وكممت الأفواه، ومرّغت الجباه.

---

[٥١] سورة الأحقاف: ٣٥

[٥٢] سورة النحل: ١٢٦

[٥٣] سورة الأنبياء: ٣٧

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

د) وقد يحذف للخوف عليه كقولنا: روع العدو، ونيل منه، ودّك أحد حصونة، واقتحمت إحدى قلاعة بالبناء للمجهول.

هـ) وقد يحذف لأنه لايحقق غرض من الأغراض بذكره كقول تعالى إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ (٢). [٥٤] فليس هناك غرض يتحقق من ذكر الفاعل، فأي ذاكر أونال يتأثر المؤمنون؟.

و) ومما يكاد يطّرد في حذف المسند إليه توجيه المخاطب لنفس الحدث كقوله تعالى فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ (١٣) وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً (١٤) [٥٥] في هذه الأية قد حذف المسند إليه لأن الذي يريده القرآن أن يوجه الناس إلى هذه الأحداث الجسام العظام دون أن يشغلوا بمن فعل هذه الأفعال فأي كان النافح في الصور.

مبحث الخامس: لمحة سورة الأنعام

أ. **تعريف سورة الأنعام**[٥٦]

سورة الأنعام هي إحدى من سور في القرآن الكريم. هذه السورة هي المكية الطويلة التي يدور محورها حول العقيدة وأصول الإيمان.و أياتها خمس وستون ومائة. وإسمها الأنعام لأن في هذه السورة ذكر الأنعام فيها (وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والأنعام نصيبا)، ولأن أكثر أحكمها الموضحة لجهالات المشركين مذكورة فيها، ومن خصائصها ما روي عن ابن عباس قال: نزلت هذه السورة الأنعام بمكة ليلا، جملة واحدة، حولها سبعون ألف ملك يجأرون بالتسبيح.

---

[٥٤] سورة الأنفال: ٢

[٥٥] سورة الحقة: ١٣-١٤

[٥٦] محمد علي الصابوني، *صفوة التفاسير*، ص: ٣٢٠-٣٢١

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ب. **مضمون سورة الأنعام**[٥٧]

تضمنت هذه السورة عن القضايا وهي قضية الألواهية، وقضية الوحي والرساء، وقضية البعث والجزاء.

ووجد في سورة الأنعام كثيرا الحدوث. وهذه السورة مستفيضا يدور بشدة حول هذه الأصول الأساسية للدعوة الإسلامية، ويكون سلاحها في ذلك الحجة الدامغة، والدلائل الباهرة، والبرهان القاطع في طريق الإلزام والإقناء، لأن السورة نزلت في مكة على قوم مشركين.

وهذه السورة تذكر عن التوحيد الله جل في خلق الإيجاد، وفي التشريع العبادة، وتذكر موقف المكذبين للرسول، وتقص عليهم ماحاق بأمثالهم السابقي، وتذكر الوحي والرسالة، وتذكر يوم البعث والجزاء، وتبسط كل هذا التنبيه إلى الدلائل في الأنفس والآفاق، وفي الطبائع البشرية وقت الشدة والرخاء.

وتذكر أبا الأنبياء إبراهيم وجملة من أبناء الرسل، وترشد الرسول إلى إتباع هداهم وسلوك طريقهم.

ثم تعريض لكثير من تصرفات الجاهلية التي دفعهم إليها شركهم فيما يختص بالتحليل والتحريم وتقضى عليه بالتنفيد والإبطال، وتختم هذه السورة بالوصايا العشر التي نزلت في كل الكتب السابقة، ودعا إليها جميع الأنبياء السابقين.

وقال الإمام القرطبي إن هذه السورة أصل في محاجة المشركين وغيرهم من المبتدعين، ومن كذب بالبعث والنشور.

ج. **مزايا السورة**٥٨

لايكون السورة الطويلة نزلت جملة واحدة إلا سورة الأنعام. أرى طاهر ابن عاشور أن هذه السورة نزلت جملة واحدة لأن الله يريد أن يدل ملكه، أي يستطيع أن ينزل السورة جملة واحدة بدون مختلفة بين سورة الأخرى التي نزلت واحد فواحد.

---

[٥٧] محمد علي الصابوني، *صفوة التفاسير*، ص: ٣٢٠-٣٢١

[٥٨] قريش شحاب، *تفسير المصباح*، (جاكرتا: لنترا حاتي، ٢٠٠٢)، ص: ٤-٥

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أن هذه السورة لايستطيع أن يفهم مضمون هذه السورة إلا الباصرو.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id